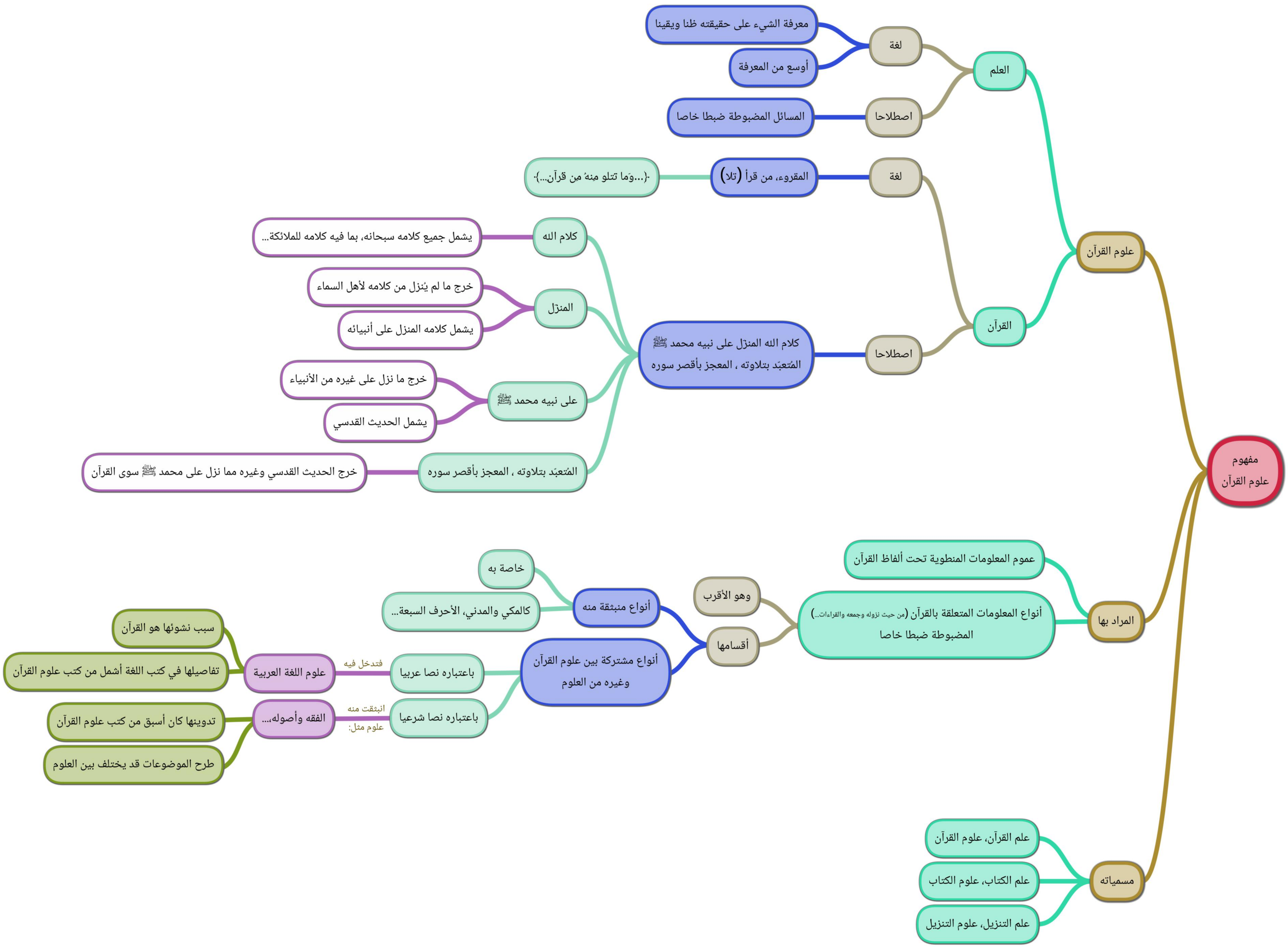
تشجيرات

المحرر في علوم القرآن

د. مساعد الطيار

إعداد: سلوان حجازي

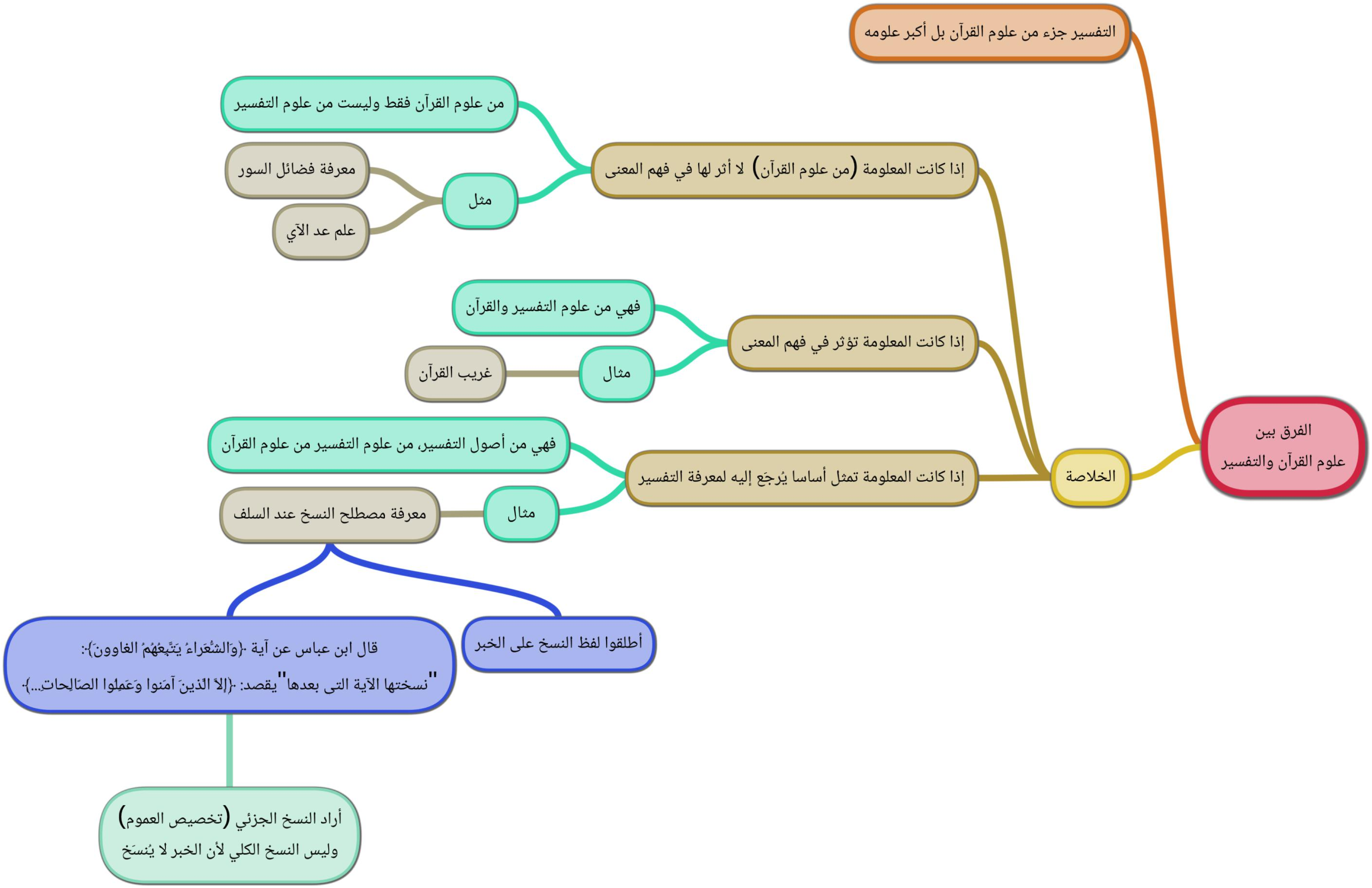
الفصل الأول: مدخل إلى علوم القرآن



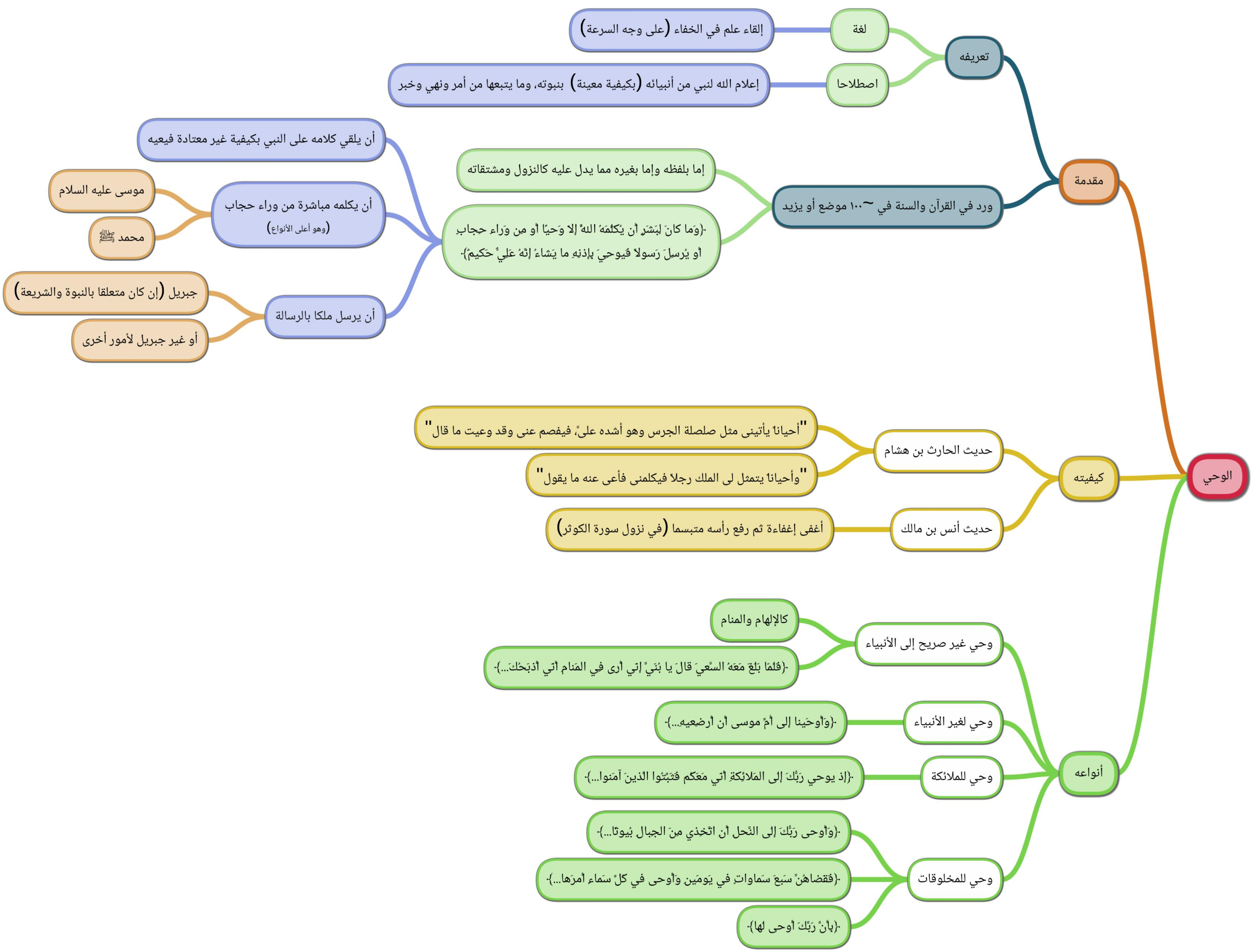
الفصل الثاني: نشأة علوم القرآن

- نشأة علوم القرآن
  - مقدمة
    - نشأة علوم القرآن بدأت مع نزوله
      - مثال: من علوم القرآن المستنبطة من النزول في غار حراء
        - النزول
        - القراءة
        - الوحي
    - أدلة على تعلمها والاهتمام بها
      - دعائه ﷺ لابن عباس: "اللهم علمه الكتاب"
      - قوله ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"
    - الحديث عن تدوين علوم القرآن مرتبط بالحديث عن كتب التفسير بجميع مراحلها
  - تدوينها
    - المرحلة الأولى
      - من نشأته إلى نهاية القرن الثاني (٢٠٠هـ)
      - كانت العلوم شفهية تنقل بالسند
      - التدوين
        - روايات التفسير وكتبه
          - الكتابات الجزئية للتفسير
            - رواية لأحد أعلام التفسير
              - مثل: مجاهد بن جبر (ت١٠٤هـ) كتب تفسير ابن عباس (ت٦٨هـ)
            - رواية لعدد من المفسرين
              - مثل: تفسير سفيان الثوري (ت١٦١هـ)
          - الكتابة الشاملة لجميع القرآن
            - مثل
              - الضحاك بن مزاحم (ت١٠٥هـ)
              - مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ)
              - يحيى بن سلام البصري (ت٢٠٠هـ)
                - اختصره
                  - ابن أبي زمنين
                  - هود بن محكم
        - كتب مفردة في نوع من أنواع علوم القرآن
          - المكي والمدني
            - تحت عنوان (نزول القرآن)
            - ممن كتب فيه:
              - الضحاك بن مزاحم (ت١٠٥هـ)
              - عكرمة (ت١٠٥هـ)
              - الحسن البصري (ت١١٠هـ)
              - الزهري (ت١٢٤هـ)
            - الروايات فيه قائمة على تعداد السور المكية والمدنية، مثل:
              - رواية عن ابن عباس (ت٦٨هـ)
              - رواية عن قتادة (ت١١٧هـ) ← كان كفيفاً
              - رواية عن علي بن أبي طلحة (ت١٤٣هـ)
          - الناسخ والمنسوخ
            - ممن كتب فيه:
              - قتادة (ت١١٧هـ)
              - الزهري (ت١٢٤هـ)
              - عطاء بن مسلم (ت١٣٥هـ)
              - محمد بن السائب (ت١٤٦هـ)
              - مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ)
          - الوجوه والنظائر
            - ممن كتب فيه:
              - مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ)
              - هارون الأعور (ت١٧٠هـ)
              - يحيى بن سلام البصري (ت٢٠٠هـ) — بعنوان: التصاريف
              - الحسين بن واقد (ت١٥٩هـ)
            - نُسب تصنيف إلى ابن عباس (ت٦٨هـ)
          - المتشابهات
            - كتب فيه:
              - الكسائي (ت١٨٩هـ) ← أحد القراء السبعة وشيخ نحاة الكوفة
    - المرحلة الثانية
      - الجمع الجزئي لعلوم القرآن من القرن الثالث إلى ظهور كتاب (البرهان في علوم القرآن) للزركشي (ت٧٩٤هـ)
      - أمثلة لكتب:
        - كتب التفسير
          - جامع البيان عن تأويل آي القرآن — للطبري (ت٣١٠هـ)
          - المحرر الوجيز — لابن عطية (ت٥٤٢هـ)
          - الجامع لأحكام القرآن — للقرطبي (ت٦٧١هـ)
          - البحر المحيط — لأبي حيان (ت٧٤٥هـ)
          - تفسير القرآن العظيم — لابن كثير (ت٧٧٤هـ)
        - كتب علوم القرآن
          - فضائل القرآن — لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)
          - تأويل مشكل القرآن — لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)
          - أحكام القرآن — للطحاوي (ت٣٢١هـ)
          - الناسخ والمنسوخ — لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)
          - التبيان في إعراب القرآن — للعكبري (ت٦١٦هـ)
          - البرهان في ترتيب سور القرآن — لأبي جعفر بن الزبير الغرناطي (ت٧٠٨هـ)
      - مميزاتها
        - وجود كتب التفسير على ترتيب موضوعات علوم القرآن
          - الاستغناء في تفسير القرآن — الأدفوي (ت٣٨٨هـ)
          - الهداية إلى بلوغ النهاية — مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) (تلميذ الأدفوي)
          - البرهان في تفسير القرآن — الحوفي (ت٤٣٠هـ)
          - التحصيل لفوائد كتاب التفصيل — أحمد بن عمار المهدوي (ت٤٤٠هـ)
          - البستان في علوم القرآن — أبو القاسم هبة الله الحموي (ت٧٣٨هـ)
        - ظهور كتب جمعت أنواعا من علوم القرآن
          - فهم القرآن — الحارث المحاسبي (ت٢٤٣هـ)
          - التنبيه على فضل علوم القرآن — أبو القاسم الحسن بن محمد (ت٤٠٦هـ)
          - فنون الأفنان في علوم القرآن — ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)
          - جمال القراء، وكمال الإقراء — علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ)
          - المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز — أبو شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ)
      - ملاحظات
        - بعض الكتب سارت على منهج كتب التفسير (وإن سميت بعلوم القرآن)
          - الجامع لعلم القرآن — علي بن عيسى الرماني المعتزلي (ت٣٨٤هـ)
          - التسهيل لعلوم التنزيل — ابن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ)
        - إدخال كتاب في علوم القرآن لا يلزم أن يكون لأجل تسميته بهذا الاسم، بل يُنظر في محتواه
          - لذا فمن كتب علوم القرآن — فهم القرآن — للحارث المحاسبي (ت٢٤٣هـ) — لذا فهو: أول كتاب وصلنا في علوم القرآن
          - إذا كانت علوم القرآن جزءا من الكتاب وليست قصدا فيه، فلا تعد من كتب علوم القرآن — مثل: كتاب الرسالة للشافعي
        - على اتساع الكتابة إلا أنه لم يصلنا كتاب متكامل يجمع كل علوم القرآن
    - المرحلة الثالثة
      - الجمع الكلي من كتاب (البرهان) للزركشي (ت٧٩٤هـ) إلى كتاب (الإتقان) للسيوطي (ت٩١١هـ)
      - استمرت كتب
        - التفسير
          - التقييد الكبير — أحمد البسيلي التونسي (ت٨٣٠هـ)
          - الجواهر الحسان — الثعالبي الجزائري (ت٨٧٥هـ)
          - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور — برهان الدين البقاعي (ت٨٨٥هـ)
        - علوم القرآن المفردة
          - العجاب في بيان الأسباب — ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)
          - مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور — برهان الدين البقاعي (ت٨٨٥هـ)
          - كشف السرائر في معاني الوجوه والأشباه والنظائر — ابن العماد (ت٨٨٧هـ)
      - ظهرت
        - تصنيفات للجمع الجزئي
          - التيسير في قواعد علم التفسير — محمد بن سليمان الكافيجي (ت٨٧٩هـ)
        - محاولات للجمع الكلي
          - مواقع العلوم من مواقع النجوم — البلقيني (ت٨٢٤هـ)
          - الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة — أبو علي الحسين الرجراجي (ت٨٩٩هـ)
          - التحبير في علوم القرآن — للسيوطي (ت٩١١هـ) — بناه على كتاب البلقيني
    - المرحلة الرابعة
      - ما بعد (الإتقان) للسيوطي (ت٩١١هـ)
      - يكاد التأليف في علوم القرآن قد توقف سوى ما كان
        - تشقيقا لما ذكره السيوطي
          - مثل: الزيادة والإحسان في علوم القرآن — لمحمد بن أحمد بن عقيلة امكي (ت١١٥٠هـ)
        - كتابة لبعض أنواع علوم القرآن
          - التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان — لطاهر الجزائري (ت١٣٣٨هـ)
      - بعد إدخال علوم القرآن للجامعات
        - ظهرت كتب مثل
          - مناهل العرفان في علوم القرآن — لمحمد عبدالعظيم الزرقاني (ت١٣٦٧هـ)
          - مباحث في علوم القرآن — لصبحي الصالح (ت١٤٠٧هـ)
          - مباحث في علوم القرآن — لمناع خليل القطان (ت١٤٢٠هـ)

الفصل الثالث: الفرق بين علوم القرآن وعلوم التفسير



الفصل الأول: الوحي



الفصل الثاني: نزول القرآن

- نزول القرآن
  - بداية النزول وكيفيته
    - بداية النزول
      - أول ٥ آيات من سورة العلق، في غار حراء
        - ﴿اقرأ باسم رَبّكَ الذي خَلقَ۝خَلقَ الإنسانَ من عَلق۝ اقرأ وَرَبُّكَ الأكرَمُ۝الذي علّمَ بالقلم۝علّمَ الإنسانَ ما لم يَعلم﴾
      - آيات أشارت إليه في ظاهرها، وأنه كان في ليلة القدر
        - ﴿شَهرُ رَمَضانَ الذي أنزِلَ فيهِ القرآنُ هُدًى للنّاس...﴾
        - ﴿إنّا أنزَلناهُ في ليلةٍ مُبارَكةٍ إنّا كنّا مُنذرينَ﴾
        - ﴿إنّا أنزَلناهُ في ليلةِ القدر﴾
    - النزول الجُملي
      - قال ابن عباس: "أنزل القرآن في ليلة القدر جملة وواحد إلى سماء الدنيا، كان بموقع النجوم، فكان الله ينزله على رسول الله ﷺ بعضه في إثر بعض"
        - أراد التنبيه على هذا النوع من النزول الذي لا يدرك إلا بالخبر
        - بخلاف الأول الذي يدل عليه ظاهر التنزيل
      - لا يتعارض مع النزول الابتدائي ولا مانع من كونهما في ليلة القدر
      - من الغيبيات نؤمن به دون بحث في الكيفية
      - جبريل سمع الوحي من ربه مباشرة
    - النزول المفرّق (المنجّم)
      - في ٢٣ سنة منذ نبوته ﷺ إلى وفاته
      - من حكمه
        - تثبيت فؤاده ﷺ ← الفائدة الأكبر
        - مواكبة الحوادث والمسائل (أسباب النزول)
        - التدرج في التشريع
    - النزول السنوي
      - قال مقاتل: "قوله﴿إنا أنزلناه﴾ يعني القرآن، أنزله الله من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، إلى السفرة، وكان ينزل تلك الليلة من الوحي على قدر ما ينزل به جبريل على النبي ﷺ في السنة كلها إلى مثلها من قابل، حتى نزل القرآن كله في ليلة القدر من شهر رمضان من السماء"
      - موافق للقول بأن الله يقدر في ليلة القدر مقادير السنة الآتية، وينزلها إلى الكتبة من الملائكة
  - أول ما نزل من القرآن
    - حديث عائشة
      - أول ٥ آيات من سورة العلق
    - حديث جابر بن عبدالله
      - ﴿يا أيُّهَا المُدَّثّرُ﴾
      - ربما لم يعلم بما نزل قبلها من الآيات ولم يبلغه الخبر، فحكم أنها أول ما أنزل
      - من التخريجات (فيها نظر)
        - أن يكون السؤال عن أول سورة كاملة ✖
        - أن تكون الأولية مخصوصة؛ إما بعد فترة الوحي وإما بالأمر بالإنذار ✖
    - الصحيح
      - أول ما نزل على الإطلاق
        - أول ٥ آيات من سورة العلق
      - أول ما نزل بعد فترة الوحي
        - ﴿يا أيُّهَا المُدَّثّرُ﴾
  - نزول القرآن على ٧ أحرف
    - ارتباطها بعلوم القرآن
      - جزء من (نزول القرآن)
      - انبثق منها (علم القراءات)
      - علم (جمع القرآن) و (رسم المصحف)
    - تعريفها
      - وجوه قرائية منزّلة متعددة متغايرة في الكلمة القرآنية الواحدة، ضمن نوع واحد من أنواع التغاير
      - سؤال
        - هل يلزم أن تصل لـ٧ أوجه؟
          - العدد ٧ هو أقصى حد لهذه الوجوه، فهو للتحديد لا لتكثير
        - لِمَ فسرت بالوجوه القرائية؟
          - لأن الأحاديث دلت على تعلقها بالقراءة
        - ما المراد بالوجوه القرائية؟
          - الظاهر أنها أكثر من ٧ وجوه، لكن لم يجتمع في الكلمة الواحدة ضمن نوع من أنواعها أكثر من ٧
        - هل بقيت الوجوه القرائية أم نسخت وتركت؟
          - ترك بعضها
            - لأن: أعلى ما وصلنا ٥ أوجه (مثل كلمة جبريل)
        - لم لا نجد في كلمة ٧ أوجه من أنواع التغاير؟
          - تركت بعض الأوجه في العرضة الأخيرة عليه ﷺ، فما بقي منها لا يتجاوز الـ٥
        - هل يجوز حذف ما ثبتت قرآنيته؟
          - لا
    - فوائد
      - نزول الأحرف السبعة كان في المدينة
        - بدلالة قوله: "كان عند أضاة بني غفار"
        - واستنكار أبي بن كعب لما سمع غير ما سمعه من النبي ﷺ
          - أبي كان في المدينة
          - ولو نزلت الأحرف في مكة لمَا وقع الاستنكار الدال على أنها أمر جديد
      - القرآن في العهد المكي، وفترة من العهد المدني كان يقرأ على لغة قريش
      - نزلت من عند الله
        - فلا يصح أن يُترك من هذه الأحرف إلا ما أذن الله بتركه
      - لا يمكن معرفتها إلا من طريق الرسول ﷺ
        - خلافا لمن قال بجواز القراءة بالمعنى
      - نزلت بالتدريج، بعد مراجعة النبي ﷺ لربه أن يزيد منها رفقا بأمته، وتوسيعاً عليها في القراءة
        - أغلب الاختلاف فيها يرجع إلى طريقة النطق
        - هذا التخفيف للأمة كلها لم ينقطع
      - القراءة بأي حرف منها تعتبر قرآنا، وبأيها قرأ القارئ فهو مصيب
      - العدد ٧ يقصد به العدد المعروف (ما بين ٦ و٨)
        - خلافاً لمن قال أنها للتكثير في العدد
    - أمثلة للاختلافات
      - ما يرجع إلى الأداء وعلم الصوتيات
        - الإظهار والإدغام
          - قد سمع / قسّمع
        - الإمالة والفتح
          - والضحى
        - القصر والمد
        - التسهيل والتحقيق
          - أأعجمي / أاعجمي
        - التحقيق والإبدال
          - يؤمنون / يومنون
        - الإبدال بين الحروف مع بقاء المعنى
          - كالسين والصاد
      - ما يرجع إلى الرسم
        - الزيادة والنقصان
          - أوصى / وصّى
          - تجري من تحتها / تجري تحتها
        - اختلاف الإعراب
          - فتلقى آدمُ / فتلقى آدمَ
        - الخطاب والغيبة
          - يعلمون / تعلمون
        - التذكير والتأنيث
          - كان سيئه / كان سيئة
          - كالذي استهوته / كالذي استهواه
        - تغيير الكلمة ومعناها
          - تبلوا / تتلوا
          - بظنين / بضنين
    - علاقتها بالقراءات
      - هل عثمان -رضي الله عنه-:
        - أسقط ٦ وأبقى حرفا واحدا فقط؟
          - وجوه الاختلاف في القراءات ليس من الأحرف، ولها احتمالان
            - الاختلاف وارد مع الأحرف التي لا نعرفها لترك الصحابة لها فاختلاف القراءات شيء والأحرف شيء آخر
              - كيف غاب عن الأمة ما نزل تخفيفا عنها؟
            - الاختلاف على حرف واحد، ولو بقيت الأحرف الأخرى لنتجت قراءات أكثر
              - كيف لم يبق منها ما يدل عليها ولو قليلا؟
              - وكيف للقراءات الشاذة أن تصلنا ولا تصلنا الأحرف؟
          - لا يصح
        - لم يفعل سوى جمع المصحف؟
          - الأحرف السبعة باقية في اختلاف القراءات
    - أقسام القراءات
      - القراءات المشهورة التي تلقتها الأمة بالقبوا، وحُكم عليها بالتواتر
      - القراءات الصحيحة التي لم تصل إلى حد الشهرة والقبول، وتركت القراءة بها
      - ما سوى ذلك مما ينسب لبعض القراء بلا سند، لا تحسب من القراءات وقد يدخلها الخطأ


والنتيجة التي يُتوصل إليها:

ـ أن جميع أصول الوجوه القرائية الثابتة عن الأئمة في القراءات العشر المعتبرة؛ أنها مما قرأ به النبي ﷺ، وهي مما أُنزِلَ، ولا يجوز لأحد أن ينقص منها أو يزيد عليها.

ـ وأن الاختلاف في بعض المقادير لا يعني وقوع الاجتهاد في الأصول، فالمدُّ أصل صحيح ثابت عند القراء، لكن اختلفوا في مقداره في أنواعه المعروفة عندهم، واختلافهم في المقدار داخل في باب الاجتهاد، لكن وجود المد كأصل في وجوه القراءة لا يدخله الاجتهاد[1].

وليس عندنا أن نعرف المتروك (المنسوخ) من غيره سوى ما أثبته الصحابة مما ثبت في العرضة الأخيرة التي استقرَّت القراءة عليها أيام عثمان رضي الله عنه لما جمع الناس على ما ثبتت قراءته في هذه العرضة، وترك ما سواه، فأجمع الصحابة على ذلك، وتركوا ما سواه مما صحَّ عندهم لكن لم يكن كل واحد منهم يعلم برفعه وتركه كما كان يعلمه زيد بن ثابت وغيره رضي الله عنهم ممن كان لهم عناية تامة بالقرآن.

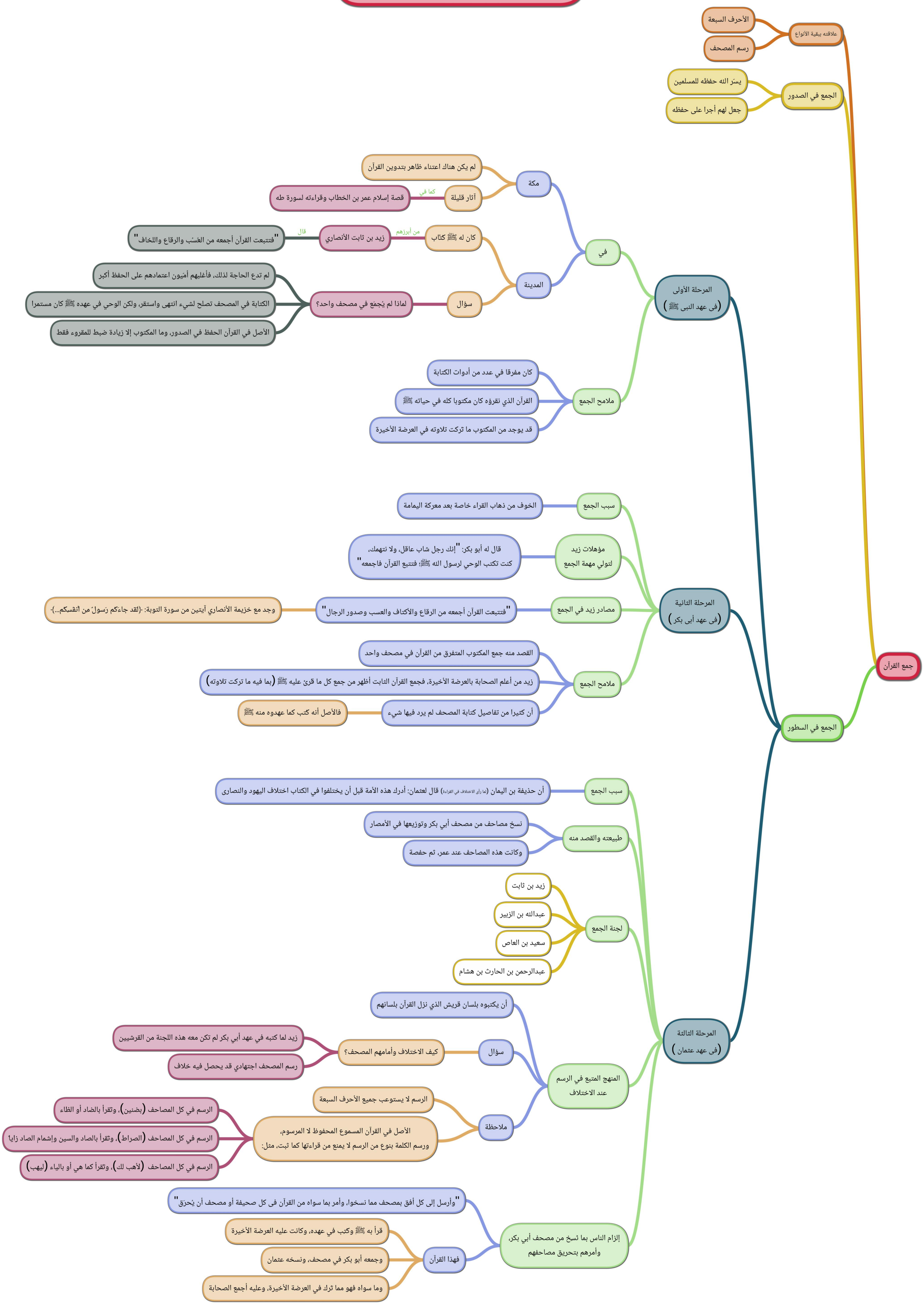
الفصل الثالث: المكي والمدني



الفصل الرابع: أسباب النزول

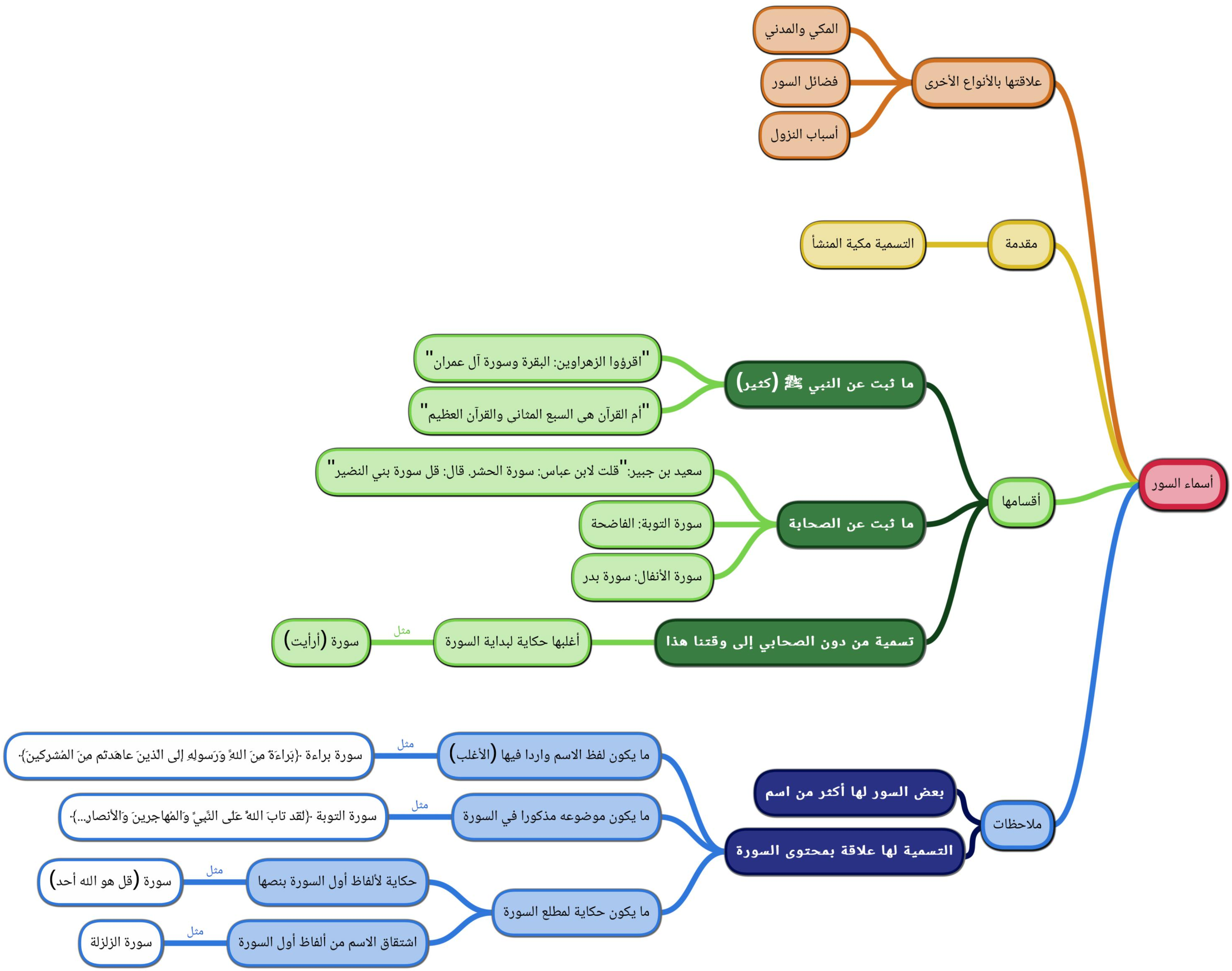
- أسباب النزول
  - علاقتها ب:
    - علوم القرآن
      - نزول القرآن
      - المكي والمدني
      - أسماء السور
    - علوم أخرى
      - علم التاريخ
      - علم النسب
  - المراد بها
    - كل قول أو فعل أو سؤال ممن عاصروا التنزيل، نزل بشأنه قرآن
    - أمثلة
      - قول
        - أبو جهل لما توعد أن يطأ رقبته ﷺ وهو ساجد
          - ﴿أَرَأَيتَ الَّذي يَنهى۝عَبدًا إِذا صَلّى﴾
      - فعل
        - كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، يقولون: نحن المتوكلون
          - ﴿وَتَزَوَّدوا فَإِنَّ خَيرَ الزّادِ التَّقوى﴾
      - سؤال
        - سؤال الصحابة عن المحيض
          - ﴿وَيَسأَلونَكَ عَنِ المَحيضِ قُل هُوَ أَذًى فَاعتَزِلُوا النِّساءَ فِي المَحيضِ...﴾
    - ملاحظة
      - إذا كان النزول قبل الحدث فليس سببا للنزول وإنما من الإخبار عن الغيبيات
        - مثل: ﴿سَيُهزَمُ الجَمعُ وَيُوَلّونَ الدُّبُرَ﴾
      - ترتيب السور والآيات ليس بترتيب نزولها بل بالمناسبة بينها
  - قصص القرآن وأسباب النزول
    - الآيات قد تكون بسبب قصة
      - كحادثة الإفك
    - أو من قصص القرآن، والإخبار عن الماضي
      - كقصة أصحاب الفيل
  - صيغ عباراتها
    - فأنزل الله / فنزلت
      - غالبا ترد في سبب النزول المباشر
      - مثال في سبب النزول المباشر
        - البراء بن عازب: "وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قِبل البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله ﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُضيعَ إيمانَكُم إِنَّ اللَّهَ بِالنّاسِ لَرَءوفٌ رَحيمٌ﴾"
      - مثال في التفسير
        - ﴿وَادخُلُوا البابَ سُجَّدًا وَقولوا حِطَّةٌ﴾ قالوا: حنطة حمراء فيها شعيرة، فأنزل الله ﴿فَبَدَّلَ الَّذينَ ظَلَموا قَولًا غَيرَ الَّذي قيلَ لَهُم﴾
    - نزلت في كذا / أنزلت في كذا
      - يكثر فيها إرادة التفسير، بينما سبب النزول المباشر أقل بالنسبة للعبارة الأولى
      - مثال في سبب النزول المباشر
        - عن عائشة أن هذه الآية نزلت في الحمس: ﴿ثُمَّ أَفيضوا مِن حَيثُ أَفاضَ النّاسُ﴾
        - كعب بن عجرة لما سُئل عن الفدية قال: نزلت فيَّ خاصة، وهي لكم عامة ﴿فَمَن كانَ مِنكُم مَريضًا أَو بِهِ أَذًى مِن رَأسِهِ فَفِديَةٌ مِن صِيامٍ أَو صَدَقَةٍ أَو نُسُكٍ﴾
      - مثال في التفسير
        - ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذينَ آمَنوا بِالقَولِ الثّابِتِ فِي الحَياةِ الدُّنيا وَفِي الآخِرَةِ﴾ البراء بن عازب: نزلت في عذاب القبر
  - فوائدها
    - معرفة المعنى المراد بالآية
    - معرفة حكمة التشريع ومسايرته للحوادث
    - الاستفادة منها في مجال التزكية والتربية والتعليم
  - قواعد
    - العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
      - فيعنيهم المعنى العام أكثر من اعتنائهم بمن نزل فيه الخطاب
      - قد يُدخلوا غير صورة السبب في معنى الآية
        - بخلاف القائلين بالقياس، فلا يُقاس إلا في صورة السبب
    - كل سبب نزل على صورة معينة فلا يجري العموم فيه في غير صورة السبب؛ لأن اللفظ نزل مقيدا بها، فيدخل فيه من فعل مثله
      - كالفدية لمن حلق رأسه لأذى أثناء إحرامه
    - صورة السبب أول ما يدخل في عموم معنى الآية
      - كترك النفقة في ﴿وَلا تُلقوا بِأَيديكُم إِلَى التَّهلُكَةِ﴾
    - إذا احتملت الآية معنى آخر غير مناقض للسبب؛ جاز تفسيرها به، وصار السبب من أمثلة العموم
      - كإدخال صور أخرى غير ترك النفقة في ﴿وَلا تُلقوا بِأَيديكُم إِلَى التَّهلُكَةِ﴾

الفصل الخامس: جمع القرآن

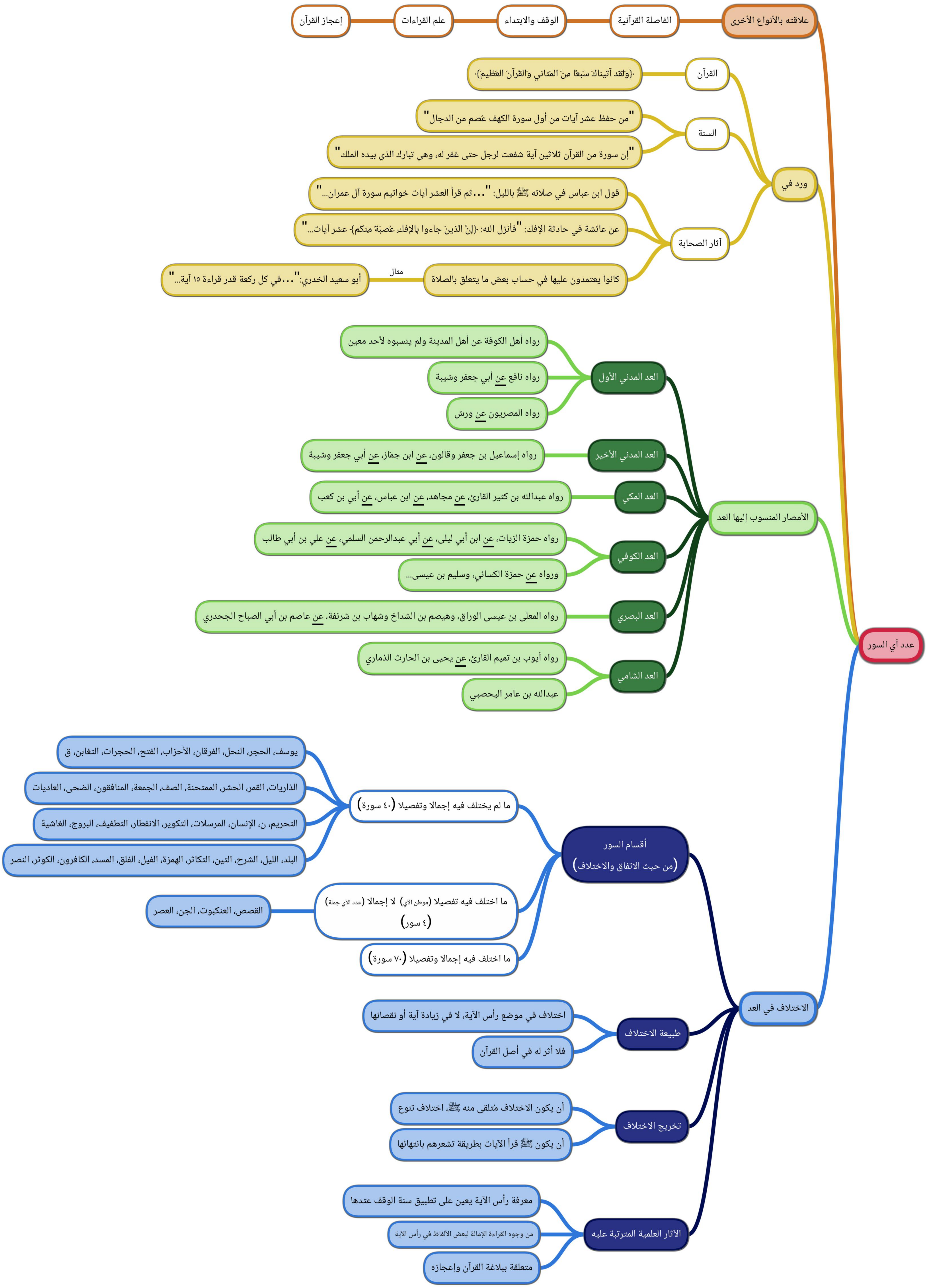


الباب الثالث: علم السور

الفصل الأول: أسماء السور



الفصل الثاني: عدد آي السور



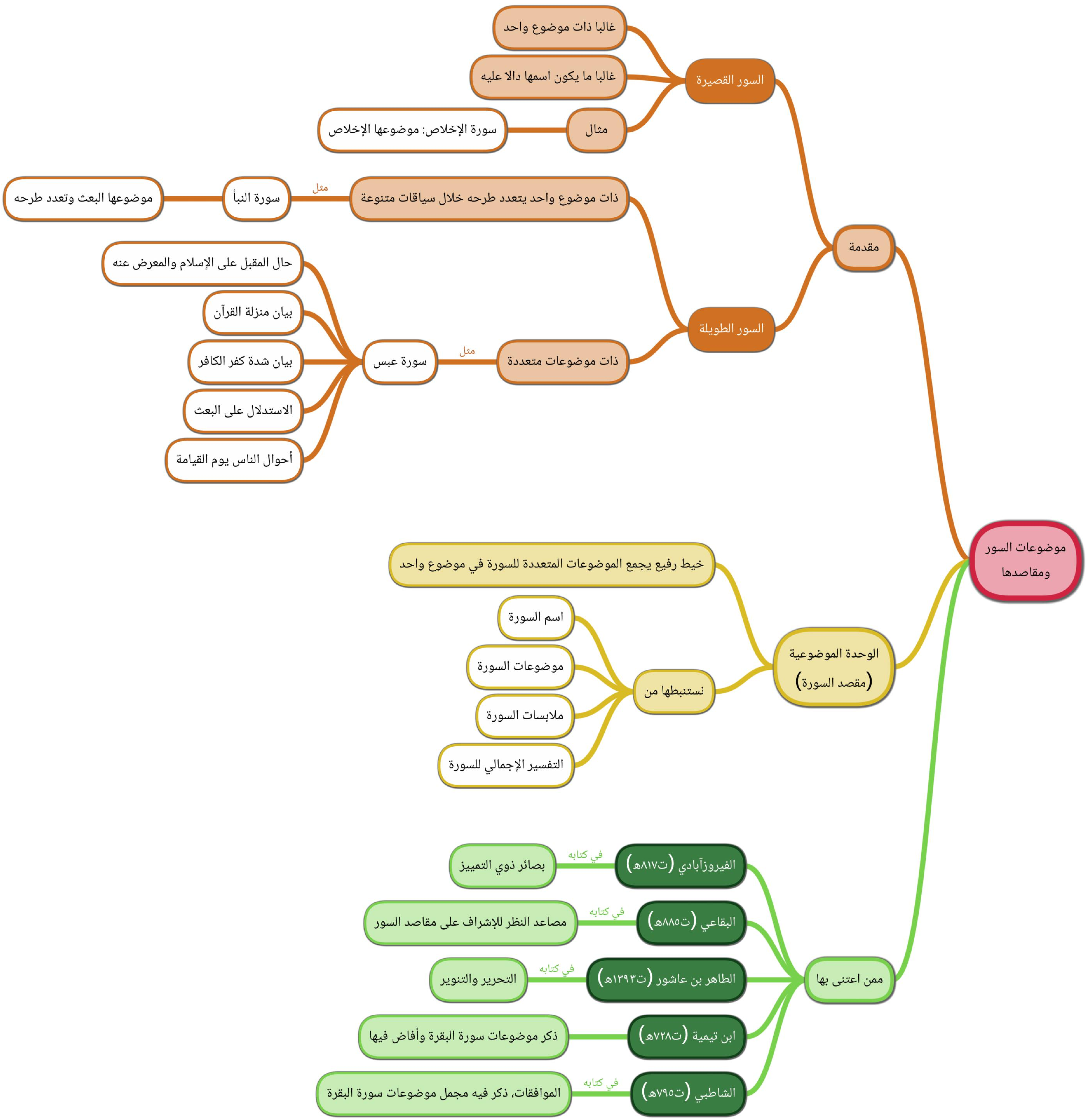
الفصل الثالث: فضائل السور



الفصل الرابع: ترتيب السور

- ترتيب السور
  - علاقته بالأنواع الأخرى
    - جمع القرآن
    - تناسب السور
  - مقدمة
    - ترتيب الآيات
      - كان بتوقيف منه ﷺ ولا خلاف فيه
    - ترتيب السور
      - بتوقيف منه ﷺ
      - أو باجتهاد الصحابة
      - أو بعضه توقيفي وبعضه اجتهادي
  - أدلة
    - من قال بالتوقيف (وهو الأرجح)
      - ثبت في أحاديث كثيرة ذكر سور القرآن المتوالية بترتيب المصحف
        - "اقرؤوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران"
      - "إنه طرأ على حزبي من القرآن..."
        - سئل الصحابة عن تحزيبه فقالوا: "ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة والمفصل"
      - تقسيم السور إلى طوال ومئين ومثاني والمفصل ثابت عند الصحابة بالنقل عنه ﷺ
        - "أعطيت مكان التوراة السبع، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثانى، وفضلت بالمفصل"
        - فإذا كان التقسيم الجملي موجودا فلا مانع من ترتيب ما فيه من السور كذلك
      - أدلة عقلية، منها
        - عدم ترتيبه على النزول (المكي ثم المدني)
        - جُعلت الحواميم والطواسين متتالية، بخلاف المسبحات والمبدوءات ب(ألم)
    - من قال بأن بعضه اجتهاد
      - سؤال ابن عباس لعثمان عن قرنه للأنفال (من المثاني) والتوبة (من المئين) وعدم وجود البسملة بينهما
        - نرد
          - اتُفق على عدم نزول البسملة مع التوبة
            - قال القشيري: جبريل لم ينزل بها
            - قال علي: إن البسملة أمان، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان
          - الأنفال نزلت بعد غزوة بدر فليست أول ما نزل بالمدينة، ولا يخفى ذلك على عثمان
          - يدل على أنه لم يخرج من التوقيف سوى الأنفال والتوبة، فليس بحجة لمن قال بالاجتهاد
          - بعض المعاصرين ضعفوا الأثر، منهم أحمد شاكر
      - حديث حذيفة أن النبي ﷺ قرأ البقرة ثم النساء ثم آل عمران في ليلة من رمضان
        - نرد
          - فيه جواز مخالفة الترتيب في القراءة، وليست توقيف ترتيب
      - مصاحف الصحابة (خاصة مصحف ابن مسعود) تخالف مصحف عثمان في ترتيب السور
        - نرد
          - قبل إجماعهم على مصحف عثمان كان بعضهم يقرأ بكل ما سمعه عنه ﷺ لأنه لم يبلغه المتروك في العرضة الأخيرة
          - صح عن ابن مسعود أكثر من مخالفة الترتيب؛ فلم يكن يرى المعوذتين من القرآن، ولم يوافقه الصحابة
          - الأصل في القرآن النقلُ في كل أموره؛ من ترتيبه وأسماء سوره وفضائلها، ليس فيه اجتهاد
            - إنما الاجتهاد في الرسم والضبط والزخرفة والترقيم...

الفصل الخامس: موضوعات السور ومقاصدها

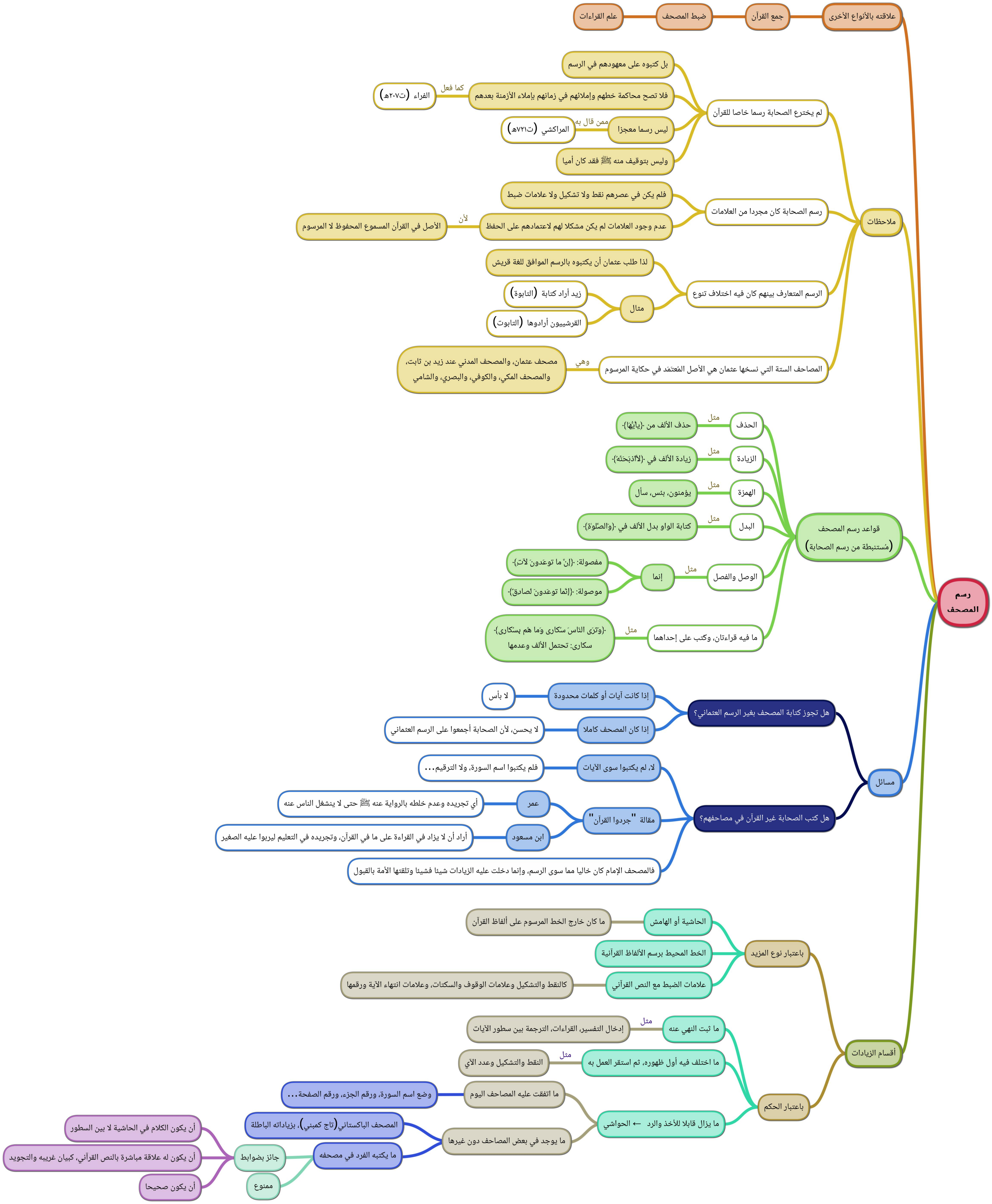


الباب الرابع: المصحف

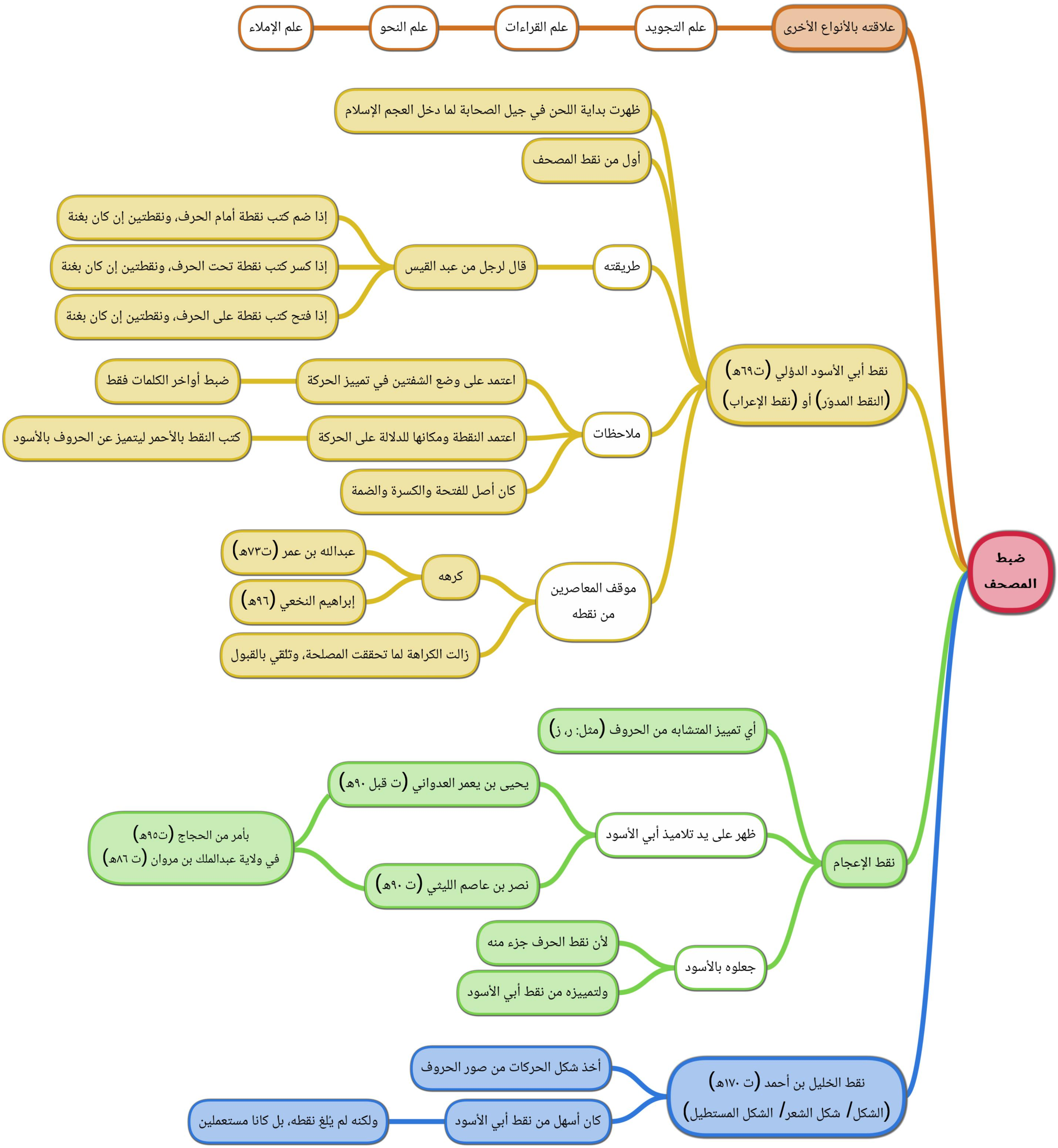
الفصل الأول: عناية العلماء بالمصحف


تسمية المصحف


- في القرآن
  - إشارة بكتابته
    - الكتاب
      - ﴿ذَلِكَ الكِتابُ لا رَيبَ فيهِ هُدًى لِلمُتَّقينَ﴾
    - الصحف
      - ﴿في صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾
      - ﴿رَسولٌ مِنَ اللهِ يَتلو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾
  - سُمِّيَت الكتب السابقة صحفا
    - ﴿وَقالوا لولا يَأتينا بِآيَةٍ مِن رَبِّهِ أَوَلَم تَأتِهِم بَيِّنَةُ ما في الصُّحُفِ الأولى﴾
    - ﴿أَم لَم يُنَبَّأ بِما في صُحُفِ موسى﴾
- في السنة
  - تداخل بين لفظي القرآن والمصحف وصحة إطلاق أحدهما وإرادة معنى الآخر
    - عن ابن عمر: "سمعت رسول الله ﷺ ينهى أن يسافر بالمصحف إلى أرض العدو"
    - "أن رسول الله ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو"
- في آثار الصحابة
  - قال نافع: ثم انقلب عبدالله (بن عمر) فدعا بالمصحف
  - أبو الأحوص: كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبدالله وهم ينظرون في مصحف
  - فلا حاجة لهم في البحث عن اسم خلافا لما ورد من قصص لا سند لها




رسم المصحف
علاقته بالأنواع الأخرى
جمع القرآن
ضبط المصحف
علم القراءات
ملاحظات
لم يخترع الصحابة رسما خاصا للقرآن
بل كتبوه على معهودهم في الرسم
فلا تصح محاكمة خطهم وإملائهم في زمانهم بإملاء الأزمنة بعدهم
كما فعل
الفراء (ت٢٠٧هـ)
ليس رسما معجزا
ممن قال به
المراكشي (ت٧٢١هـ)
وليس بتوقيف منه ﷺ فقد كان أميا
رسم الصحابة كان مجردا من العلامات
فلم يكن في عصرهم نقط ولا تشكيل ولا علامات ضبط
عدم وجود العلامات لم يكن مشكلا لهم لاعتمادهم على الحفظ
لأن
الأصل في القرآن المسموع المحفوظ لا المرسوم
الرسم المتعارف بينهم كان فيه اختلاف تنوع
لذا طلب عثمان أن يكتبوه بالرسم الموافق للغة قريش
مثال
زيد أراد كتابة (التابوة)
القرشيون أرادوها (التابوت)
المصاحف الستة التي نسخها عثمان هي الأصل المُعتمَد في حكاية المرسوم
وهي
مصحف عثمان، والمصحف المدني عند زيد بن ثابت، والمصحف المكي، والكوفي، والبصري، والشامي
قواعد رسم المصحف (مستنبطة من رسم الصحابة)
الحذف
مثل
حذف الألف من ﴿يٰأيُّها﴾
الزيادة
مثل
زيادة الألف في ﴿لَأاذبَحَنّه﴾
الهمزة
مثل
يؤمنون، بئس، سأل
البدل
مثل
كتابة الواو بدل الألف في ﴿والصلوٰة﴾
الوصل والفصل
مثل
إنما
مفصولة: ﴿إنّ ما توعدونَ لآتٍ﴾
موصولة: ﴿إنّما توعدونَ لصادقٌ﴾
ما فيه قراءتان، وكتب على إحداهما
مثل
﴿وترى النّاسَ سُكٰرى وما هم بسُكٰرى﴾ سكارى: تحتمل الألف وعدمها
مسائل
هل تجوز كتابة المصحف بغير الرسم العثماني؟
إذا كانت آيات أو كلمات محدودة
لا بأس
إذا كان المصحف كاملا
لا يحسن، لأن الصحابة أجمعوا على الرسم العثماني
هل كتب الصحابة غير القرآن في مصاحفهم؟
لا، لم يكتبوا سوى الآيات
فلم يكتبوا اسم السورة، ولا الترقيم...
مقالة "جردوا القرآن"
عمر
أي تجريده وعدم خلطه بالرواية عنه ﷺ حتى لا ينشغل الناس عنه
ابن مسعود
أراد أن لا يزاد في القراءة على ما في القرآن، وتجريده في التعليم ليربوا عليه الصغير
فالمصحف الإمام كان خاليا مما سوى الرسم، وإنما دخلت عليه الزيادات شيئا فشيئا وتلقتها الأمة بالقبول
أقسام الزيادات
باعتبار نوع المزيد
الحاشية أو الهامش
ما كان خارج الخط المرسوم على ألفاظ القرآن
الخط المحيط برسم الألفاظ القرآنية
علامات الضبط مع النص القرآني
كالنقط والتشكيل وعلامات الوقوف والسكتات، وعلامات انتهاء الآية ورقمها
باعتبار الحكم
ما ثبت النهي عنه
مثل
إدخال التفسير، القراءات، الترجمة بين سطور الآيات
ما اختلف فيه أول ظهوره، ثم استقر العمل به
مثل
النقط والتشكيل وعدد الآي
ما يزال قابلا للأخذ والرد ← الحواشي
ما اتفقت عليه المصاحف اليوم
وضع اسم السورة، ورقم الجزء، ورقم الصفحة...
ما يوجد في بعض المصاحف دون غيرها
المصحف الباكستاني (تاج كمبنى)، بزياداته الباطلة
ما يكتبه الفرد في مصحفه
جائز بضوابط
أن يكون الكلام في الحاشية لا بين السطور
أن يكون له علاقة مباشرة بالنص القرآني، كبيان غريبه والتجويد
أن يكون صحيحا
ممنوع

ضبط المصحف
علاقته بالأنواع الأخرى
علم التجويد
علم القراءات
علم النحو
علم الإملاء
نقط أبي الأسود الدؤلي (ت٦٩هـ)
(النقط المدوّر) أو (نقط الإعراب)
ظهرت بداية اللحن في جيل الصحابة لما دخل العجم الإسلام
أول من نقط المصحف
طريقته
قال لرجل من عبد القيس
إذا ضم كتب نقطة أمام الحرف، ونقطتين إن كان بغنة
إذا كسر كتب نقطة تحت الحرف، ونقطتين إن كان بغنة
إذا فتح كتب نقطة على الحرف، ونقطتين إن كان بغنة
ملاحظات
اعتمد على وضع الشفتين في تمييز الحركة
ضبط أواخر الكلمات فقط
اعتمد النقطة ومكانها للدلالة على الحركة
كتب النقط بالأحمر ليتميز عن الحروف بالأسود
كان أصل للفتحة والكسرة والضمة
موقف المعاصرين من نقطه
كرهه
عبدالله بن عمر (ت٧٣هـ)
إبراهيم النخعي (٩٦هـ)
زالت الكراهة لما تحققت المصلحة، وتلقي بالقبول
نقط الإعجام
أي تمييز المتشابه من الحروف (مثل: ر، ز)
ظهر على يد تلاميذ أبي الأسود
يحيى بن يعمر العدواني (ت قبل ٩٠هـ)
نصر بن عاصم الليثي (ت ٩٠هـ)
بأمر من الحجاج (ت٩٥هـ)
في ولاية عبدالملك بن مروان (ت ٨٦هـ)
جعلوه بالأسود
لأن نقط الحرف جزء منه
ولتمييزه من نقط أبي الأسود
نقط الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ)
(الشكل/ شكل الشعر/ الشكل المستطيل)
أخذ شكل الحركات من صور الحروف
كان أسهل من نقط أبي الأسود
ولكنه لم يلغ نقطه، بل كانا مستعملين


تجزئة المصحف
في حديث عبدالله بن عمرو
"واقرأ القرآن فى كل شهر"
"فاقرأه فى كل عشرين"
"فاقرأه فى كل عشر"
"فاقرأه فى كل سبع، ولا تزد على ذلك"
القسمة الأسبوعية
اعتمدها الصحابة
تعتمد السور، فكانوا يحزبون بها، ولا يقطعون السورة
تفصيلها
ثلاث سور
البقرة وآل عمران والنساء
خمس سور
المائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، والتوبة
سبع سور
يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل
تسع سور
الإسراء، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والحج، والمؤمنون، والنور، والفرقان
إحدى عشرة سورة
الشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة، والأحزاب، وسبأ، وفاطر، ويس
ثلاث عشرة سورة
الصافات، وص، والزمر، وغافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، ومحمد، والفتح، والحجرات
المفصل
من سورة ق إلى آخر القرآن
القسمة للمصحف
اجتهادية
لم يُعتمَد فيها على علم الوقف والابتداء
منها
القسمة إلى٣٠ جزء، وأحزاب وأرباع
ليُختَم في شهر
حكاها
الداني (ت ٤٤٤هـ) في كتابه (البيان في عد آي القرآن)
القسمة إلى ٢٧ جزء
ليُختَم في ليلة ٢٧ رمضان
حكاها
الداني (ت ٤٤٤هـ) في كتابه (البيان في عد آي القرآن)
سليمان بن نجاح(ت ٤٩٦هـ) في كتابه (مختصر التبيين لهجاء التنزيل)
السخاوي (ت ٦٤٣هـ) في كتابه (جمال القراء)
تنبيهات
اقرأ ٤ صفحات بعد كل صلاة، لتقرأ جزءا كل يوم، لتختم القرآن كل شهر
اعتمد مصحف(تاج كمبني) على تجزئة تتعلق بالركوع، تقف عند تمام المعنى
التعشير في التعليم
اعتمده السلف من الصحابة والتابعين
ابن مسعود: "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن"
علامة التعشير في المصحف
كرهها
ابن مسعود، ومجاهد
أبو العالية، وعطاء بن أبي رباح
أجازها آخرون وتخففوا فيها


وقوف المصحف ورموزها
علاقته بالأنواع الأخرى
علم التفسير
علم النحو
علم القراءات
مقدمة
علم الوقف والابتداء أساسه معرفة المعنى
الوقف عند رؤوس الآيات
داخل في بلاغة القرآن وتأثيراته الصوتية
يُسمى بوقف السنة
لحديث أم سلمة: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته، يقول ﴿الحَمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ﴾ ثم يقف...
إيقافه ﷺ لابن مسعود عند ﴿...وَجِئنا بِكَ عَلى هؤلاءِ شَهيدًا﴾ عند رأس الآية قبل تمام المعنى بالآية التي تليها
العلوم المهمة لمعرفته
علم التفسير
مثال
﴿وَما يَعلَمُ تَأويلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرّاسِخونَ فِي العِلمِ يَقولونَ آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِن عِندِ رَبِّنا﴾
من فسّر التأويل بما تؤول إليه حقائق القرآن
يقف عند لفظ الجلالة
لأن علمه خاص بالله
من فسّر التأويل بالتفسير
جاز أن يقف على لفظ (العلم)
لأن الراسخون في العلم يعرفون التفسير
علم النحو
مثال
﴿هُوَ اجتَباكُم وَما جَعَلَ عَلَيكُم فِي الدّينِ مِن حَرَجٍ مِلَّةَ أَبيكُم إِبراهيمَ﴾
من نصب (ملة) بمعنى "كملة"، وأعمل فيها ما قبلها
لم يقف على (حرج)
من نصب (ملة) على الإغراء
وقف على (حرج)
علم القراءات
مثال
﴿...لِيَستَأذِنكُمُ الَّذينَ مَلَكَت أَيمانُكُم وَالَّذينَ لَم يَبلُغُوا الحُلُمَ مِنكُم ثَلاثَ مَرّاتٍ مِن قَبلِ صَلاةِ الفَجرِ وَحينَ تَضَعونَ ثِيابَكُم مِنَ الظَّهيرَةِ وَمِن بَعدِ صَلاةِ العِشاءِ ثَلاثُ عَوراتٍ لَكُم...﴾
من نصب ﴿ثَلاثَ عَوراتٍ لَكُم﴾
لا يقف على ﴿العِشاءِ﴾
لأنه بدل من ﴿ثَلاثَ مَرّاتٍ﴾
من رفع ﴿ثَلاثُ عَوراتٍ لَكُم﴾
جاز له الابتداء به
لأنه مستأنف والمبتدأ مضمر تقديره (هذه)
أو مرفوع كمبتدأ وخبره ﴿لَكُم﴾
مصطلحات العلماء في الوقف
بيان أماكن الوقوف الجائزة، بغض النظر عن مراتبها وما لا يصح الوقف عليه
مثل
كتاب (التمام) لنافع (ت١٦٩هـ)
يعقوب الحضرمي (ت٢٠٥هـ)
محمد بن جمعة الهبطي (ت٩٣٠هـ)
يعمل بوقوفه
المغاربة
تقسيم الوقوف إلى مراتب
التقسيم المبني على اللفظ (الإعراب) والمعنى
مثل
القسمة الرباعية (يُنظر فيها لتمام الانقطاع من عدمه) (سارت عليها أغلب الكتب)
التام
ما انقطع عنه ما بعده لفظا ومعنى
مثل
﴿أُولئِكَ عَلى هُدًى مِن رَبِّهِم وَأُولئِكَ هُمُ المُفلِحونَ۝ إِنَّ الَّذينَ كَفَروا سَواءٌ عَلَيهِم أَأَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم لا يُؤمِنونَ﴾
الكافي
ما تعلق به ما بعده من جهة المعنى دون اللفظ
مثل
﴿إِنَّ الَّذينَ كَفَروا سَواءٌ عَلَيهِم أَأَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم لا يُؤمِنونَ۝ خَتَمَ اللهُ عَلى قُلوبِهِم وَعَلى سَمعِهِم وَعَلى أَبصارِهِم غِشاوَةٌ...﴾
الحسن
ما تعلق به ما بعده من جهة اللفظ، مع كون الجملة الموقوف عليها تامة في ذاتها
مثل
﴿الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ﴾
﴿الحَمدُ للهِ﴾: تامة معنى وإعرابا
﴿رَبِّ العالَمينَ﴾ مرتبطة إعرابا بما قبلها؛ لأن ﴿رَبِّ﴾ صفة للفظ الجلالة
القبيح
ما اشتد تعلقه بما بعده الذي لا يفهم إلا به
مثل
﴿كُلَّما رُزِقوا مِنها مِن ثَمَرَةٍ رِزقًا قالوا هذَا الَّذي رُزِقنا مِن قَبلُ﴾
أو ما أدخل في جملة تامة فصار في حكمها وهو ليس منها
﴿إِنَّما يَستَجيبُ الَّذينَ يَسمَعونَ وَالمَوتى يَبعَثُهُمُ اللهُ﴾
الموتى لا يسمعون بل لهم حكم آخر؛ لذا لا نقف عندها
وقوف محمد بن طيفور السجاوندي (ت ٥٦٠هـ)
الوقف اللازم (مـ)
ما لو وصل طرفاه غيّر المَرام، وشنّع معنى الكلام
الوقف المطلق (ط)
ما يحسن الابتداء بما بعده
مثل
الاسم المبتدأ، والفعل المستأنف، ومفعول المحذوف...
الوقف الجائز (ج)
ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين
﴿وَالَّذينَ يُؤمِنونَ بِما أُنزِلَ إِلَيكَ وَما أُنزِلَ مِن قَبلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُم يوقِنونَ﴾
واو العطف تقتضي الوصل
تقديم المفعول على الفاعل يقتضي الوقف
الوقف المجوز لوجه (ز)
مثل
﴿أُولئِكَ الَّذينَ اشتَرَوُا الحَياةَ الدُّنيا بِالآخِرَةِ فَلا يُخَفَّفُ عَنهُمُ العَذابُ﴾
الفاء تعقيب فيه معنى الجواب والجزاء، توجب الوصل
نظم الفعل على الاستئناف يعطي للفصل وجها
الوقف المرخص لضرورة (ص)
ما لا يستغني ما بعده عما قبله، لكن يرخص الوقف ضرورة انقطاع النفس لطول الكلام، ولا يلزمه الوصل بالعود، لأن ما بعده جملة مفهومة
الوقف الممنوع (لا)
كالوقف بين الشرط وجزائه، والمبتدأ وخبره، والمنعوت ونعته...
وقوف المصحف المصري (تبعه مصحف المدينة)
الوقف اللازم (مـ)
الوقف الممنوع (لا)
حُذف من مصحف المدينة النسخة الثانية
الوقف الجائز (ج)
موجب الوقف يساوي موجب الوصل
الوصل أولى (صلے)
جائز لكن موجب الوصل أقوى
=
الوقف المجوز لوجه
الوقف أولى (قلے)
جائز لكن موجب الوقف أقوى
وقف التعانق (∴)
فيه وقفان متغايران في المعنى
فيتغير المعنى بتغير مكان الوقف
أنواعه
إذا تداخل المعنى بين الوقفين
يُكتفى بالأعم منهما، ويسقط التعانق
مثال
﴿ذلِكَ الكِتابُ لا رَيبَ فيهِ هُدًى لِلمُتَّقينَ﴾
الوقف الثاني أرجح
إذا اختلف المعنيان اختلاف تضاد
سقط أحدهما
مثال
﴿قالَ فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيهِم أَربَعينَ سَنَةً يَتيهونَ فِي الأَرضِ﴾
الوقف الثاني أرجح
إذا اختلف المعنيان اختلاف تنوع
وقف تعانق ✔
مثال
﴿وَما يَعلَمُ تَأويلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرّاسِخونَ فِي العِلمِ يَقولونَ آمَنّا بِهِ﴾
جملة التعانق: ﴿وَالرّاسِخونَ فِي العِلمِ﴾

الفصل الثاني: مثال معاصر للعناية بالمصحف (مصحف المدينة)





تم بحمد الله.. الدعاء~